

# سفر دانيال - رقم 45

التحوّل الرمزي: حلّ لغز اليومي في سفر دانيال

Jeff Pippenger

2024-01-09

إن "الدائم" في سفر دانيال عرّفه وليم ميلر على أنه رمز لروما الوثنية أو للوثنية، لكنه في الأيام الأخيرة هو رمز لرفض الحقائق الأساسية لوليم ميلر. وهو يمثل نهاية تمرد بدأ عام 1863، مع رفض فهم ميلر لـ"السبع مرات" في اللاويين 26. عندما رفضت الأدفنتية التعريف الصحيح لـ"الدائم" بوصفه الوثنية، حولت رمز الشيطان إلى رمز للمسيح. ويشير إشعيا إلى أن هذا العمل كان قلباً للأمر رأساً على عقب. وقد أقرّ رفض "الدائم" في ثلاثينيات القرن العشرين (الجيل الثالث من الأدفنتية)، لكنه كان موضع جدل منذ عام 1901 (الجيل الثاني من الأدفنتية). وكما كان الحال مع إسرائيل القديمة، أدى الرفض التدريجي للحق إلى قبول خطأ تضمن عناصر الخطيئة التي لا تُغتفر.

الخطيئة التي لا تُغتفر عند اليهود المجادلين تمثلت عندما اعتبروا الأعمال التي صنعها المسيح أعمالاً للشيطان. إسرائيل القديمة هي الرمز الأبرز لإسرائيل الحديثة، وقد فعلت إسرائيل الحديثة ذلك بعينه، ولكن بالعكس. إذ أخذت أعمال الشيطان (الوثنية) ونسبت تلك الأعمال إلى المسيح. ويتضمن تمرد إسرائيل القديمة اختيارهم الشيطان ملكاً لهم.

فلما سمع بيلاطس ذلك القول، أخرج يسوع وجلس على كرسي القضاء في موضع يُقال له البلاط، وبالعبرانية جباثا. وكان استعداد الفصح، ونحو الساعة السادسة، فقال لليهود: هوذا ملككم! فصرخوا: خذه! خذه! اصلبه! قال لهم بيلاطس: أأصلب ملككم؟ أجاب رؤساء الكهنة: ليس لنا ملك إلا قيصر. فحينئذٍ أسلمه إليهم ليُصلب. فأخذوا يسوع ومضوا به. يوحنا 13:19-16.

كان بيلاطس ممثل روما الوثنية، وتعرّف الأخت وايت التنين الذي طُرد من السماء في سفر الرؤيا الإصحاح الثاني عشر بأنه الشيطان، لكن بمعنى ثانوي فإن التنين هو أيضاً روما الوثنية. لذلك يرمز إلى التنين بـ"اليومي". ونهاية تمرد إسرائيل القديم، حين أعلنوا جهاراً: "ليس لنا ملك إلا قيصر"، مثلت إعلانهم العلني أنهم رعايا ملكهم، وأن ملكهم هو الشيطان. ذلك التمرد على الله كملك بدأ في أيام صموئيل النبي، حين رفضوا الله ملكاً عليهم وطالبوا بأن يعطوا ملكاً بشرياً ليكونوا مثل سائر الأمم.

ثم اجتمع جميع شيوخ إسرائيل وجاؤوا إلى صموئيل إلى الرامة، وقالوا له: هوذا قد شخت، وأبناؤك لا يسلكون في طرقك. فالآن اجعل لنا ملكاً يقضي لنا كسائر الأمم. فساء هذا الكلام في عيني صموئيل حين قالوا: أعطنا ملكاً يقضي لنا. فصلّى صموئيل إلى الرب. فقال الرب لصموئيل: اسمع لصوت الشعب في كل ما يقولون لك، لأنهم لم يرفضوك أنت، بل إياي رفضوا لكي لا أملك عليهم. بحسب جميع الأعمال التي عملوها منذ اليوم الذي أصعدتهم فيه من أرض مصر إلى هذا اليوم، إذ تركوني وعبدوا آلهة أخرى، هكذا يصنعون بك أيضاً. صموئيل الأول 8:4-8.

لم تدرك إسرائيل القديمة قط أنها رفضت الله، ولا أن رغبتهم في ملكٍ أرضي ستتطور إلي أن يصل بهم الأمر إلى صلب المسيح، واختيار الشيطان ملكاً لهم. وقد حجت عن أعينهم حقيقة تمردهم أفكار برهم الذاتي التي مفادها أنه رغم رفضهم لله، فإنهم ما زالوا الشعب المختار، إذ حسبوا أن الله ما زال يقيم خدمة نبوية مقدسة، حتى بعد صموئيل.

لقد أسأوا تفسير الخدمة النبوية للأنبياء، إذ اعتقدوا أن وجود أنبياء الله بينهم يثبت أنهم شعب الله المختار. ولم يدركوا أنهم كانوا بعيدين عن الله وأن الأنبياء كانوا يسعون إلى إعادتهم إلى الله، لأنهم اعتبروا نشاط الأنبياء دليلاً على قيادة الله لهم. وكان ذلك على الرغم من استمرارهم في رفض جميع

رسائل الأنبياء التي أرسلت إليهم. وقد أصاب الخداع ذاته الحركة الأدفنتستية في عام 1863.

رفض المذهب الأدفنتستي الحركة التي جُمع شملها من خلال خدمة ويليام ميلر، واختار أن يصبح كنيسة مسجلة قانونياً في السنة نفسها التي رفض فيها رسالة موسى عن «السبع مرّات»، كما بلّغها إيليا (ويليام ميلر). وفي السنة نفسها أنتجوا لوحاً نبوياً مزيفاً لم يعد بالإمكان قراءته، ولم يعد «يتكلّم» بحسب حبقوق 2:3، إذ كان يحتاج إلى مطوية لشرحه. أمّا ألواح حبقوق فكان يمكن قراءتها كما هي، ولذلك كانت تستطيع «التكلّم».

رفض الأدفنتست القيام بأي فحص ذاتي للاختيار الذي اتخذوه عام 1863، إذ كان لديهم النية بينهم، مما يثبت أنهم شعب اليقية المحدد في سفر الرؤيا، الذي له روح النبوة. وأظهروا نفس روح وموقف إسرائيل القديمة، والتمرد الذي بدأ برفضهم للجوهرية الأولى التي اكتشفها ميلر، انتهى بهم في نهاية المطاف إلى رفضهم تحديد ميلر لجوهرية «الدائم» أيضاً.

رفضت إسرائيل الحديثة فهم ميلر لمعنى «اليومي» باعتباره رمزاً لروما الوثنية، وهي بدورها رمز للشيطان، وزعمت أن «اليومي» رمز للمسيح. بعبارة أخرى، اختارت إسرائيل الحديثة أن تقبل رمزاً شيطانياً على أنه رمز للمسيح. تماماً كما أعلنت إسرائيل القديمة أنه لا ملك لها إلا قيصر، ممثل روما الوثنية، وهي رمز للشيطان.

من حيث التطبيق النبوي، تطلّب ذلك الاختيار أن تعيد إسرائيل الحديثة تعريف الإصحاحات السابع والثامن والتاسع من سفر دانيال، وهي الإصحاحات عينها التي يمثّلها نهر أولاي، وكانت هي زيادة المعرفة في تاريخ الحركة الميلرية. وسيضطرّون إلى تغيير تلك الإصحاحات، لأن الإصحاح الثامن يُشير مباشرة إلى «الدائم» ثلاث مرات.

بحكم التاريخ الذي فيه فُكّ ختم رؤيا نهر أولاي، لم يستطع الميلريون أن يروا ممالك أرضية أخرى قبل عودة المسيح وإقامته لملكوته الأبدي، كما هو ممثّل في الإصحاح الثاني من سفر دانيال. لذلك اعتبروا المملكة الرابعة، أي روما، مملكة واحدة ذات شقين. وقد تم تمثيل هذين الشقين مباشرة في الإصحاحين السابع والثامن من دانيال. ويبيّن دانيال أن الرؤيا التي تلقّاها في الإصحاح الثامن ينبغي أن تُفهم بالارتباط مع رؤيا الإصحاح السابع.

في السنة الثالثة من ملك بيلشاصر الملك، ظهرت لي أنا دانيال رؤيا بعد التي ظهرت لي في الابتداء. دانيال 8:1.

الرؤيا «التي تراءت لـ» دانيال «أولاً»، كانت رؤيا الإصحاح السابع.

في السنة الأولى لبيلشاصر ملك بابل كان لدانيال حلمًا ورؤى رأسه على فراشه؛ ثم كتب الحلم وأخبر بخلصه الأمور. دانيال 7:1.

تمثّل الرؤيتان جانبيين من ممالك نبوءات الكتاب المقدس التي قدّم تمثيلها أولاً في الإصحاح الثاني من سفر دانيال. وقد تكررت الممالك الأربع: بابل، ومادي وفارس، واليونان، وروما، في الإصحاح السابع، ثم مرة أخرى في الإصحاح الثامن، ولكن مع تمييز بين العناصر السياسية للممالك الأربع والعناصر الدينية للممالك الأربع. في الإصحاح السابع من دانيال تصوّر الممالك على هيئة وحوش مفترسة، أما في الإصحاح الثامن فتقدّم الممالك نفسها على هيئة حيوانات الهيكل. وكان دانيال يرغب في فهم رؤية الإصحاح السابع، فجاءه جبرائيل ليشرح له.

أنا دانيال اغتممت في روعي في وسط جسدي، وأزعجتني رؤى رأسي. فدنوت من أحد الواقفين وسألته عن حقيقة كل هذا. فأخبرني وعرفني تفسير الأمور. هذه الوحوش العظيمة التي هي أربعة هي أربعة ملوك سيقومون من الأرض. وأما قديسو العلي فيأخذون المملكة ويمتلكون

المملكة إلى الأبد، بل إلى أبد الأبدين. دانيال ٧: ١٥-١٨.

أبلغ دانيال أن الوحوش الأربعة هي أربع ممالك أرضية ستبقى قائمة حتى يقام ملكوت الله الأبدى، وفقاً للإصحاح الثاني من سفر دانيال. كان من المقرر أن تكون هناك أربع ممالك أرضية تسبق قدوم ملكوت الله الأبدى، كما يمثله الحجر المقطوع من الجبل والذي ملأ الأرض كلها في الإصحاح الثاني. دفعت الأخت وايت فهم الميلريين لتلك الممالك الأربع إلى ما هو أبعد بكثير من فهمهم، عندما تناولت وحش الأرض المذكور في الإصحاح الثالث عشر من سفر الرؤيا.

عند هذه النقطة يُقدّم رمز آخر. يقول النبي: «ثم رأيت وحشاً آخر صاعداً من الأرض، وله قرنان كحمل». الآية 11. إن كلاً من مظهر هذا الوحش وطريقة ظهوره يدلان على أن الأمة التي يمثّلها تختلف عن تلك المقدّمة تحت الرموز السابقة. لقد قدّمت للنبي دانيال الممالك العظمى التي حكمت العالم على أنها وحوش مفترسة، صاعدة حين «كانت رياح السماء الأربع تتصارع على البحر العظيم». دانيال 7:2. وفي رؤيا يوحنا الإصحاح السابع عشر شرح ملك أن المياه ترمز إلى «شعوب وجموع وأمم وألسنة». رؤيا 17:15. والرياح رمز للنزاع. إن رياح السماء الأربع المتصارعة على البحر العظيم تمثّل مشاهد رهيبية من الغزو والثورة التي بلغت الممالك إلى السلطان. الصراع العظيم، 439.

الوحوش رموز للفتوحات التي تحققت مع وصول الممالك إلى الحكم. والوحش المفترس يمثل نبويّاً القوة السياسية والاقتصادية والعسكرية لمملكة. الممالك نفسها الممثلة في الإصحاحين الثاني والسابع من سفر دانيال ممثلة أيضاً في الإصحاح الثامن، لكنها هناك جميعاً مرتبطة بعناصر مستمدة من مقدس الله، وبذلك تمثل العنصر الديني لتلك الممالك، لأنها كانت كلها اتحاداً بين الكنيسة والدولة.

في السنة الثالثة من ملك بلشاصر الملك ظهرت لي رؤيا، أنا دانيال، بعد التي ظهرت لي أولاً. فرأيت في الرؤيا، وكان عند رؤيتي أني في شوشن القصر الذي في ولاية عيلام؛ ورأيت في الرؤيا وأنا عند نهر أولاي. فرفعت عيني ونظرت، وإذا بكبش واقف أمام النهر له قرنان؛ والقرنان عاليان، ولكن أحدهما أعلى من الآخر، والأعلى طلع أخيراً. ورأيت الكبش ينطج نحو الغرب والشمال والجنوب، فلم يقف حيوان قدامه، ولا من ينقذ من يده، وفعل كمراده وتعظّم. وبينما كنت أتأمل، إذا بتيس من الماعز آتٍ من المغرب على وجه كل الأرض لا يمسه الأرض، وللتيس قرن بارز بين عينيه. وجاء إلى الكبش ذي القرنين الذي رأيتُه واقفاً أمام النهر، وركض إليه بشدة قوته. فرأيتُه يقترب إلى الكبش، فاحتم غضبه عليه، فضرب الكبش وكسر قرنيه، فلم تكن للكبش قوة على الوقوف أمامه، فطرحه إلى الأرض وداسه، ولم يكن منقذ للكبش من يده. فتعظّم التيس جداً، ولما اشتدت قوته انكسر القرن العظيم، وطلع مكانه أربعة بارزة نحو رياح السماء الأربع. دانيال 8: 1-8.

يبدأ الإصحاح الثامن بتأكيد دانيال أنه كان يعيش حينئذٍ في عصر المملكة الأولى في نبوات الكتاب المقدس (بابل)، لكن رؤياه لا تحدد أي رمز يمثّل بابل، لأنها تبدأ بالكبش الذي كان يمثّل المملكة الأرضية الثانية، مادي وفارس. إن غياب رمز لبابل مقصود، إذ إن من سمات بابل الأساسية أنها تُصوّر مملكة تزال ثم تستعاد، كما يعبر عنه "السبعة الأزمنة" التي عاشها نبوخذنصر كحيوان. وخلال تلك "الأزمنة السبعة" يمثّل عنصر من بابل الروحية (البابوية)، لأن البابوية هي المملكة التي تنسى مدة سبعين سنة رمزية، وخلالها أصيبت بجرح مميت. وكون دانيال يذكر أنه تلقى الرؤيا "في السنة الثالثة من ملك الملك بلشاصر"، يحدد بابل بوصفها المملكة التي تسبق المملكة الثانية، مادي وفارس؛ لكنه يشدد على بابل بوصفها المملكة المستترة، أو المنسية التي تنسى خلال أيام ملك واحد.

وحوش الأصحاح الثامن ليست سباعاً مفترسة، بل هي بهائم كانت تستعمل كذبائح في خدمة المقدس. المملكة الرابعة مصورة على أنها "قرن صغير"، لا على أنها وحش؛ غير أن القرون كانت جزءاً من

مقدس الله، لأن مذابح مقدس الله كانت لها قرون كجزء من هيئتها.

لم يقتصر دانيال على تمثيل الممالك الأربع الواردة في النبوءة بمصطلحات مأخوذة من خدمة المقدس، بل إن سرد الإصحاح يحتوي أيضاً على عدة كلمات مشتقة مباشرة من خدمة مقدس الله. ويعرض السرد في الإصحاح بكلمات عبرية مستمدة من خدمة المقدس، كما أن فعل تقديم التقدمة في خدمة المقدس مضمّن في بنية الإصحاح. وإن كون دانيال قد قرن عمداً الإصحاحين السابع والثامن يتيح لمن يرغب في أن يرى أن الإصحاح السابع يحدد التدبير السياسي لممالك نبوات الكتاب المقدس، وأن الإصحاح الثامن يحدد التدبير الكنسي لممالك نبوات الكتاب المقدس.

اضطرت الأدفنتستية إلى التستّر على هذه الحقيقة بخرافات شيطانية، لأن هذا الاعتراف يكشف أن جواهر ميلر كانت تماماً كما صمّمها الله أن تكون. ورفضهم لفهم ميلر لـ "daily" daily" يَصوّر على أنه ادعاء بأن "الله لم يكن لديه فهم"، لأنهم يزعمون أنه عندما أعطى الله الإطار لميلر (من خلال خدمة الملائكة الأطهار)، لم يكن دقيقاً.

حقاً إن قلبكم الأمور رأساً على عقب سيحسب كطين الخزاف: أفيقول المصنوع عن صانعه: لم يصنعني؟ أم تقول المصورة عن مصورها: لا فهم له؟ إشعيا 29:16.

كان إطار ميلر هو البنية النبوية التي أدركها واستعملها، لكن منذ عام 1863 فصاعداً عادت الأدفنتستية إلى التطبيقات اللاهوتية للبروتستانتية المرتدة والكاثوليكية، لإخفاء جواهر حلم ميلر. لقد قبلت الأدفنتستية إطاراً زائفاً (المصنوع)، لكي ترفض العمل، وكذلك صانع العمل. وبذلك تدّعي أن صانع العمل لا يفهم. إن رفض ذلك الإطار كان ولا يزال رفضاً لازدياد المعرفة الذي فكّ ختمه عام 1798. إن الذين يرفضون ازدياد المعرفة يرفضون العمل وصانع العمل، وبحسب تعبير دانيال كانوا "الأشرار".

كثيرون يتطهرون ويبيضون ويمحصون؛ أما الأشرار فيعملون شرّاً، ولا يفهم أحدٌ من الأشرار؛ أما الفاهمون فيفهمون. دانيال 12:10.

إن «الأشرار سيفعلون شرّاً»، مما يشير إلى رفض متصاعد للحق. إن رفض الأشرار للإطار هو رفض لله، وبدوره يرفض الله الأشرار بسبب الرفض الذي يحاولون تحقيقه بواسطة إطار مزيف.

هلك شعبي من عدم المعرفة؛ لأنك رفضت المعرفة أرفضك أنا أيضاً، فلا تكون لي كاهناً. ولأنك نسيت شريعة إلهك، أنسى أنا أيضاً بنيك. هوشع 4:6.

شعبُ الله، الذين كانوا «كهنة» لله من عام 1844 حتى 1863، رُفضوا لافتقارهم إلى «المعرفة» التي ازدادت من خلال خدمة ويليام ميلر. ومن المهم النظر في سياق الآية السادسة في سفر هوشع، لأن السياق يكشف عن تمرّد متصاعدٍ على الحق، الممثل بـ«المعرفة».

اسمعوا كلمة الرب يا بني إسرائيل، لأن للرب خصومة مع سكان الأرض، إذ لا حق ولا رحمة ولا معرفة بالله في الأرض. بالحلف والكذب والقتل والسرقة والزنّى ينفلتون، ودم يلاقي دماً. لذلك تنوح الأرض، ويذبل كل من يسكن فيها، مع وحوش الحقل وطيور السماء، بل تفتنى أيضاً أسماك البحر. ولكن لا يخاصم أحد ولا يوبخ أحداً، لأن شعبي كالذين يخاصمون الكاهن. فتسقط في النهار، ويسقط النبي أيضاً معك في الليل، وسأهلك أمك. قد هلك شعبي من عدم المعرفة؛ لأنك رفضت المعرفة أرفضك أنا أيضاً فلا تكون لي كاهناً؛ ولأنك نسيت شريعة إلهك أنسى أنا أيضاً بنيك. على حسب ما كثروا كذلك أخطأوا إلي؛ فأحول مجدهم إلى خزي. يأكلون خطيئة شعبي، ويوجهون قلوبهم إلى إثمهم. فيكون: كالشعب كالكاهن؛ وأعاقبهم على طرقهم، وأجزئهم على أعمالهم. لأنهم يأكلون ولا يشبعون؛ يزنون ولا يكثرّون، لأنهم كفوا عن الالتفات إلى الرب.

يسلب الزنى والخمر والخمر الجديد القلب. شعبي يسأل المشورة من أخشابه، وعصاهم تخبرهم، لأن روح الزنى قد أضلهم، وقد زنوا من تحت إلههم. يذبحون على رؤوس الجبال، ويوقدون البخور على التلال، تحت البلوطات والحوار والسنديان، لأن ظلها حسن؛ لذلك تزني بناتكم وتفجر عرائسكم. لا أعاقب بناتكم حين يزنين، ولا عرائسكم حين يفجرن، لأنهم يعتزلون مع الزواني، ويذبحون مع البغايا؛ لذلك يسقط الشعب الذي بلا فهم. وإن كنت أنت يا إسرائيل تزني، فلا يذنب يهوذا؛ ولا تأتوا إلى الجلجال، ولا تصعدوا إلى بيت آون، ولا تحلفوا: حي هو الرب. قد ارتد إسرائيل كعجلة معاندة؛ الآن يرفع الرب كحمل في مكان واسع. أفرايم ملتصق بالأصنام: اتركوه. قد فسد شرابهم؛ زنوا زنى دائماً؛ أحب عظامها العار: هاتوا! قد ربطتها الريح في أجنحتها، وسيخزون بسبب ذبائحهم. هوشع 4: 1-19.

تحذير هوشع هو أن "للرب خصومة مع سكان الأرض، لأنه لا حق ولا رحمة ولا معرفة الله في الأرض." الأدفنتية هي شعب الله في الأيام الأخيرة. في اليوم الذي يدخل فيه رجل المكنسة غرفة ميلر، فإن الأدفنتية، بما في ذلك الشعب والكهنة والأنبياء "الذين لا يفهمون سيسقطون"، لأنهم سيكونون "مقترنين بالأصنام." أصنامهم هي عقائدهم المزيفة، المنسوجة ضمن إطار مزيف.

التمرد الذي يمثله رفض ازدياد المعرفة هو تصعيد تدريجي للتمرد يبلغ حدًا تنتهي فيه فترة اختبارهم بإعلان أنهم قد انضموا إلى التعاليم المزورة التي كُنت من غرفة ميلر. ويمثل تمردهم بارتكاب الزنى على الدوام. ومنذ عام 1863 فصاعدًا وحتى انتهاء فترة الاختبار، يواصلون التمرد إلى أن يتقياهم الرب من فمه.

تمثل تمرد رفض المعرفة في ارتكابهم الزنا "باستمرار"، ومع أنها ليست الكلمة العبرية نفسها، فإن معناها هو نفس معنى الكلمة العبرية "تاميد" التي تعني "مستمر"، وهي تُترجم "اليومي" في سفر دانيال.

سواصل دراستنا للممالك الأربع في نبوءات الكتاب المقدس في المقال التالي.

ثم رأيت، فيما يتعلق بـ'اليومي'، أن كلمة 'ذبيحة' قد أضيفت بحكمة البشر، ولا تنتمي إلى النص؛ وأن الرب منح الذين أطلقوا صرخة ساعة الدينونة الفهم الصحيح له. عندما كان الاتحاد قائمًا، قبل عام 1844، كان الجميع تقريبًا متفقين على الفهم الصحيح لـ'اليومي'؛ ولكن منذ عام 1844، وفي خضم الارتباك، اعتنقت آراء أخرى، وتلا ذلك ظلام وارتباك. 1، Review and Herald، نوفمبر 1850.